عصبي المزاج

كان عفيف عصبي المزاج بشكل لا يطاق بالنسبة لـــي ولـــلأولاد.. أنـــا لا أكتـــب مذكراتي الاّ نادرا وحين أكون في أشد الضيق، وكثيرا ما أعطـــي الحـــدث الـــواقعي أو الحوار طابعا كأنه قصة قصيرة وأحور قليلا في الحدث ليبدو كذلك..

نسيت كل شيء عن مشاعري في تلك الآونة وأنا أشهد ذلك الـــصراع بـــين ســـينا موريا وعفيف حتى وقع بيدي دفتر قديم لي فيه فقرأت فيه:

"اليوم عيد زواجنا العشرون (وهذا يعني أنه حدث عام 74 حين ذهبت سينا موريـــا الى السعودية لتأخذ موافقة الملك فيصل على مشروعها) تذكرت ذلك فجأة تأكـــدت مـــن الرزنامة وخلعت خاتم زواجنا بالصابون لأقرأ التاريخ..

"نحن متخاصمان وكل منا ينام في مكان.. حاسبت نفسي حسابا عسيرا عـــن كـــل الأيام التي مضت.. هل أخطأت في حقه؟ لم أكن لألوم نفسي أبدا، بل أنـــا التـــي قمـــت بتضحيات كبيرة وهجرت أدبي لأتفرغ له ولتربية الأولاد.. انه يتصرف كأنمـــا يعاقـــب نفسه من خلالي.. هل كنت العقبة أمام حياته أو مجده؟ وددت لو أقول له لم يقف بينـــك وبين الحياة الاّ طبعك الإنفعالي الذي لا تملك السيطرة عليه أبدا!.. ماذا جنيـــت أنـــا الاّ سحق موهبتي؟ ضحيت وأجد في النتيجة أن كل شيء هباء.. ليذهب الى أولئـــك الـــذين سيفتحون أمامه أبواب الحياة والمجد وليتركني وشأني..

لست أذكر سبب خصامنا.. أتراه دخول هذه المرأة في حياتنا، ومقارنة نفسي بهـــا، ورغبتي في العودة الى أدبي الذي هجرته؟ ما كنت راضية فـــي تلـــك الفتـــرة بعزلتـــي الإجتماعية، كنت أريد أن أعمل وأكون مستقلة اقتصاديا وأستطيع أن أنشر مـــا كتبتـــه.. لست أذكر ما الذي أجرى على لساني هذا الحوار أهو بيني وبين نفسي أم قلته له حقيقة:

–لم أثبت وجودي في شيء.. ضاع مني عامل الزمن، ونجاحي اليوم بات مشكوكا فيه، ولكنني لا أستطيع أن أستمر هكذا.. انهدم شيء هام في حياتي.. احساسي بالأمـــان والإطمئنان!..

* * *